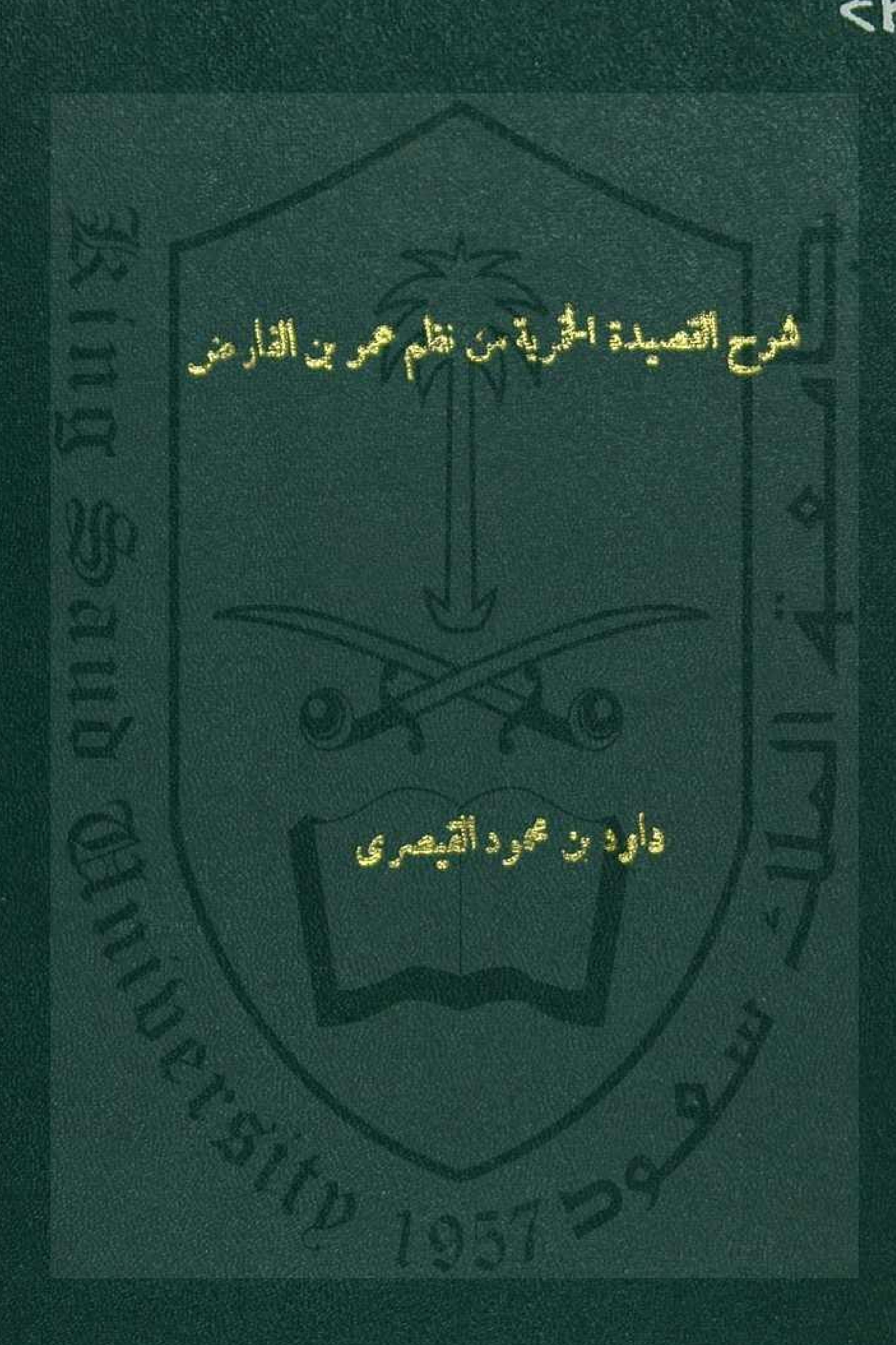


شرح القصيدة الخمرية من نظم عمر بن الفارض

داود بن محمود القيصري

شرح خمرية ابن الفارض، تأليف داود بن محمود
القيصري، سنة ٧٥١هـ. بخط محيي الدين عبد القادر
ابن محمد بن علي بن علي، الحراكي سنة ٩٨٠هـ.
٨ ق ٢٩ س ٢١×١٥ سم
نسخة جيدة، بها تلويث والمتن بالحمرة،
خطها نسخ دقيق.

٢٣٩ معجم المؤلفين ٤: ١٤٢، دار الكتب المصرية
١: ٣٢٤، ٣٦٠

١- الشعر، العصر العباسي الثاني ٢- الشعائر والتقاليد
والأضرحة الإسلامية أ- القيصري، داود بن محمود
سنة ٧٥١هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

هذه الرسالة شرح القصيدة الخمرية من نظم الشيخ
العارف بالله تعالى عمر ابن الفارض شرحها الشيخ
الامام سلطان العارفين القيصري
رحم الله تربته ظهرت اعضاه
امين

مجتبى رستنخوا اي
منزله البقا
وانا لي الفنا
الرهـ ١ ...

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم الهمني الصدق والصواب وسهل لي الوصول الى الجواب

الحمد لله الذي تجلى لقلوب عباده المصطفين ازل الازال واحيى ارواحهم بتجليات الجمال والجلال ونور عقولهم باظهار الانوار الساطعة وجعلهم على اهل الحجاب حججا قاطعة وسقاهم بكاسات الشراب السلسبيلي شرابا طهورا وملاهم وروحهم بالمزاج الزنجبيلي لذة وسرورا على ايدي سواقي اسمايه وصفاته في الحضرة الالهية ودائه فصاروا سكارى من انوار جماله قبل الظهور في الصور البشرية ونفوا حيارى من حسنه وجماله قبل لبعد النشاة العنصرية فاصحوا في جمال الذات هايمين والسوا الحق العادة الذاتية قايمين فافاضوا مما شربوا جرعة للعطاش الطالبين واحيوا بما وجدوا القلوب السالكين فحيي من شرب منه جرعة تنور قلب من وجد منه لمعة فلات العوالم انوارهم انوارا واظهرت للارواح اسرارهم اجوارا انطقوا بما نطقوا نظما ونثرا واظهروا اما اظهروا به صحوا وسكرا جزاهم الله عنا خير الجزاء ورضي الله عنا وعنهم يوم اللقاء وصلى الله على مقدم الجماعة السابقين منهم واللاحقين ومن به يفتح باب الشفاعة من بين الانبياء والمرسلين صاحب الحوض والكوثر الذي شانيه هو الابتر محمد المصطفى الرسول المجتبى حبيب رب العالمين صلاة دايمة الى يوم الدين وعلى اله وصحبه اجمعين

وبعد يقول العبد الفقير الى رحمة ربه العليم الخبير داود بن محمود بن محمد القيصري بلغه الله الى ذروة الكمال وانار قلبه بانوار الكبير المتعال لما فرغت من شرح القصيدة التائية المسماة بنظم الدر للشيخ المدقق المحقق قدوة عرفاء العالمين ورئيس اكابر العالمين فخر المكاشفين زين الاولياء قطب الاصفياء ابي حفص عمر ابن علي السعدي المعروف بابن الفارض المصري قدس الله سره واعلى بين الملا الاعلى ذكره سالني اخ في الدين صاحب للعلم واليقين واصل الى درجة مقامات العارفين ادام الله توفيقه ان اشرح قصيدته الميمية المسماة بالخمرية التي هي الدرة البيضاء في القصايد والشمسة الزهراء للعقايد فاجبت ملتمسه وسطرت مقتبسه ولما فرغت من تسطيره وتنسيقه وتحريره جعلته شرفا بالقاب المولى المعظم الصدر الاعظم ملك فضلاء المعالم افضل المتقدمين والمتاخرين اكمل علماء العالمين سلطان الحكماء والمحققين فريد دهره وحيد عصره مخزن الاسرار الالهية منبع الانوار الاحدية امين الله في اسراره امين الملة والدين عبد الكافي ابن عبد الله التبريزي ادام الله فضايله على العالمين بحق محمد واله وصحبه اجمعين عرضا بين يديه وتقربا به لديه واسال الله العون والتوفيق وارجو منه الصدق والتصديق ولما كان بيان القصيدة متوقفا على المحبة الحقيقية في بعض مراتبها وعلى معرفة اقسامها ونتايجها جعلت له مقدمات تلنا يتعين الكلام عليها ويصح البيان لديها الاولى في حقيقة المحبة والثانية في اقسامها والثالثة في نتايجها اما الاولى فاعلم ان الحق سبحانه وتعالى اخبر عن نفسه بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم فعرفوني وقال في كلامه المجيد في حق عباده المخلصين عن قيود التعلقات الموثقة للانفس والقلوب المانعة اياها عن الوصول الى غيب الغيوب فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فاثبت على نفسه المحبة ولا شك ان المحبة هي المتعلقة باظهار الكمالات مترتبة على المحبة الذاتية التي هي اصل المحبة الصفاتية التي صارت سبب ظهور جميع الموجودات ورابطة انواع التالفات الروحانية والجسمانية والمحبة الذاتية ناشية من ادراك الحق ذاته وكمالاته الذاتية بذاته فهي مترتبة على العلم وهذه المحبة المرتبة الاحدية التي لا تعدد فيها بوجه من الوجوه ولا كثرة فيها بنوع من الانواع اذ لا اسم لها ولا نعت ولا صفة فيها زايدة على الذات عن الذات الاحدية غير ممتازة عنها اصلا فلا يحيط بحقيقتها العقول والافكار ولا تدركها البصاير والابصار ولا يحوم حول حماها حايم ولا يروم تحقيقها رايم لذلك قيل تعالى العشق عن همم الرجال وعن وصف الفراق او الوصال متى ما جل شيء عن خيال تجل عن الاحاطة والمقال وقال تعالى ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا في ذات الله وفي المرتبة الواحدية حضرة الاسماء

الجويني الحويني

معرفة

وكمالاته

والصفات تتميز المحبة عن الذات وعن كل من الاسماء والصفات كما ان الصفات يتميز بعضها عن البعض وعن الموصوف وتظهر حقايقها في الحضرة العلمية الالهية متميزة وبتحقق مظاهرها في الوجود العيني شاهدة وحقيقة المحبة التي هي في الحضرة الواحدية والحضرات الكونية ظاهرة متميزة لا تنجلي لمن لا يكون شيء منها حاصلا له ولا يكشف عن وجهها النقاب الا لنفس ذايقة اياها واجدة معناها لانه امر وجداني يدرك الروح والنفس والقلب بحسب صفاء كل منها شيا منه عند انجذابه الى من هو الجميل المطلق لوجود الجمال المطلق فيه والكمال الشامل او الى مظهر من مظاهر الروحانية والجسمانية لوجود نصيب منه فيه وحصة روحانية ظاهرة في كل منها التنزل الهوية الالهية الظاهرة في صورها ظهورا يليق باستعداد عين من الاعيان الثابتة الكونية الحاصلة بالفيض الاقدس الذاتي وموجب الحب الاول بل جميع الوجدانيات بهذه الحيثية فان تعريف لذة السماع للبليد الذي لا يجدها ورقا وطيب الجماع للعنين الذي لا يقدر عليه من جملة المحالات لذلك قيل لا يعرف الحب الا من يكابده والعقل عن دركه كالوهم معزول ولا يشاهد شمس الذات من احد فالكل في حقها كمه اضاليل ومع هذا لا يجد من اعترف ان تصور حقايق الاشيا بتعريفات موصلة الى الحقايق او لوازمها البينة الموجبة تصورها رخصة من نفسه ان لا يتكلم في الامور الوجدانية ايضا ولا يعرفها اياه لغلبة تحقيق الحقايق على نفسه وذلك اما تبيينا لنفسه او لطالب كمال يقتبس من مشكاة انوار قلبه وروحه فعرف بعض الحكماء انها ابتهاج بتصور ذات ما هي للمدرك وهذا تعريف بما يلزم المحبة المحب لا دايما والمحب عند فراق المحبوب وعدم تصوره محب وليس بمبتهج وايضا الابتهاج هو سرور المدرك بحضور المحبوب او تصور حضوره والمحبة تارة تعطي ذلك واخرى ضده فليس من لوازمها بل من اعراضها المفارقة لحصوله فوقتا دون وقت فلا يصلح للتعريف مع ان الابتهاج الذي يحصل من تصور حضوره ذات المحبوب لا يعطي المحب نفعا طايلا لانه بالنسبة الى الابتهاج الحاصل من الحضور والسرور الحاصل من الشهود ليس الا امرا حقيرا وشيا يسيرا كما قلت فيه شتان بين خيال عند فرقته وبين ما كان حسب الصب معتنقا ان الخيال ولو يعطي لصاحبه روحا من الحب لكن اين ما عتقا وقال بعضهم انها عمى المحب عن عيوب المحبوب وهذا لا يصدق الا على المحبة الكونية اذ الغيب او امكانه والعمى عنهما لا يكون الا للمحدثات المحتاجة في وجودها وكمالاتها الى موجد يوجدها وعرف بعض الحكماء بانها مرض وسواسي تخليه الانسان بالفكر في استحسان صورة جليه وهذا لا يصدق الا لبعض انواع المحبة الاثارية وقال بعض اهل الذوق ان المحبة صفة سرمدية وعناية ازلية ولولا العناية الازلية ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو قول حسين الحلاج قدس الله سره وقال عمرو بن عثمان المكي قدس الله سره ان الله تعالى اودع في قلوب المخلصين الموقنين والقول اشارة الى المحبة الالهية التي لا يحيط بكنهها عقل ولا فهم وسنح على خاطر هذا الضعيف ان المحبة وان كانت في الحقيقة معنى واحدا لا يحاط به ولا يدرك بالحقيقة لكنها بحسب تعلقاتها وبحسب من هي قايمة به تختلف فترسم برسوم مختلفة فاما الالهية فهي عبارة عن حقيقة الهية تعلقها بشيء بوجبها اصطفاؤه على غيره وهو ايصاله الى كمال نفسه واما الكونية فهي ان كان متعلقها كمالا من احوال عينها وكمالا من كمالاتها فعبارة عما هو منها طلب لما هو كمال بالنسبة اليه وهذا التعريف يشتمل المحبة كل ما يتصور فيه كونه سواء كان من قبيل الاسماء والصفات او من اعيان الموجودات لذلك قيل الحب سار فيه في جميع الموجودات وان كان متعلقها غيره فهي عبارة عن ميل روحاني يعني المحب في محبوبه الحاصل الى مطالعة كماله وابتهاجا لمشاهدة جماله ولكونها اسرارا ذوقيا ومعنى وجدانيا كلما يكون المدرك الطف واجلى يكون

الوحدانية

بيانه ان يتصور

المحبة اثرها على فهي لكمالها لا تكون الا لاكمل الموجودات ظاهرا وباطنا علما وحالا كشفا وشهودا كنبينا صلى الله عليه وسلم
بل لكمالها لا تكون الا للمبدع الكل وخالقه ولغيره اثار فايضة منه وانوار حاصلة بالانعكاس فيه كالوجود ولوازمه والله اعلم
بالحقايق واما الثانيه فلابد ان تعلم ان المحبة تنقسم بنوع من الاعتبارات الى ذاتيه وصفاتيه واسمائيه وافعاليه واثاريه
ولكل منها انواع مندرجه تحته اما الذاتيه فهي المحبة التي من ادراك الذات الالهية ذاتها بذاتها ومن طلب الذات ظهورها بصفاتها
التي هي في المرتبة الاحديه عينها وهي عين الذات الاحديه واصل المحبة الصفاتيه والاسمائيه وغيرها كما مر واما الصفاتيه فهي المحبة
التي تنشا من طلب كل من الصفات من الذات الالهية ظهورها في مظاهر اسمايها وصفاتها واما الاسمائيه فهي المحبة الناشيه من الاسما
ظهورها وظهور كمالها باتحاد كمالها وسلطنتها واما الافعاليه فهي التي تطلب ظهور الشون الالهية المشار اليها بقوله
كل يوم هو في شان على ايدي مظاهر اسمايه الجلاليه والجماليه وهذه المحبة الاسمائيه والصفاتيه هي التي اقتضت وجود العالم اذ العالم
مقتضى الاسما والصفات لا الذات فانها غنية عن العالمين كما ان الله غني عن العالمين وان كانت هي ايضا مقتضى المحبة الذاتيه
ونتيجتها كما ان الاسما المقتضية لوجود العالم هي ايضا مقتضى الاسما الذاتيه والشون الغيبة الالهية التي لا يعلمها الا الله
سبحانه وتعالى المشار اليها بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهذه المحبة وان كانت معنى واحدا لكنها
تتكثر اما باضافتها الى كل من الاسما والصفات التي هي طالبة لظهورها واما بحسب متعلقاتها ومقتضياتها واما
الاثاريه فهي المحبة التي تظهر في الاكوان واعلى مراتبها ما كانت بين الارواح المجردة المسماة بالملايكة المقربين ثم ما
كانت بين النفوس السماويه والاملاك الطبيعيه والعنصريه ثم ما كانت بين النفوس الناطقة المجردة الانسانيه بحكم المناسبات
المناسبات الاصليه الروحانيه الظاهرة بينهم ثم ما كانت بين ملكوت المركبات العنصريه بسايطها ومركباتها وان كانت
مختفية في البعض كما في الجمادات ظاهرة في البعض الاخر كما في الحيوانات فما في الوجود شي الا وله عشق ومحبة اذ لكل شي
كمال هو محبوبه ولما كان جميع الكمالات التي تتعلق بها المحبة فايضة من الله سبحانه وتعالى وكلها بالاصالة لله ولغيره بالتبعية
كما قال الناظم رحمه الله ٭ فكل مليح حسنه من جماله ٭ معار له بل حسن كل مليحة ٭ تتعلق جميع المحبات الكونية في الحقيقة
بالله علموا ذلك او لم يعلموا كما قيل ٭ كل الجهات الشمس حسنك مشرق ٭ ولكل ذي قلب اليك شوق ٭ فمن احب ذاته التي
هي منبع الكمالات كلها ولا يقف عند الاثار وشلايها من الاسما والصفات فهو الكامل المكمل الاعلى من كل من الكمال كما ورد
في نبينا صلى الله عليه وسلم ما زاغ البصر وما طغى ثم محب الاسما والصفات ثم محب الافعال والاثار لا من حيث انفسها
بل من حيث انها اسماوه وصفاته وافعاله واثاره فانها من حيث اعيانها اغيار والواقف مع الغير محجوب عن المحبوب
الحقيقي فادنى المراتب محبة الاثار وهي ايضا على مراتب وادناها محبة الشهوة اذا كان المحب من المحجوبين وان كان من العارفين
المشاهدين للحق وجماله في المظاهر الخلقية فهي بالنسبة اليه من قبيل التجليات الحاصلة من الاسم الظاهر فان النكاح الصوري
مثال للنكاح الروحاني وهو مثال للنكاح الاسمائي الواقع في الباطن الالهي عند الغيوب كلها وذم العلماء هذا المعنى وتنزيله الى المرتبة
البهيمية انما هو بالنسبة الى اهل الحجاب المشتغلين بالطبيعة المحضة الواقفين مع انفسهم وحظوظها لا لاهل الكشف والشهود
الا ترى الى نبينا صلى الله عليه وسلم كيف قال حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلوة مع انه اكمل بني ادم
وانه فهم دينه اسرار غامضة جدا فانه مشكل على العبارة والعارف تكفيه الاشارة والمحبة تقتضي ظهور المحبوب من وجه
وبطونه من اخر اذ طلب المجهول المطلق ومحبته محال وكذا تحصيل الحاصل وجميع انواع المحبة الاثاريه نتيجة انواع

المحبة

الارواح

٣٠

المحبة الاسمائيه والصفاتيه بحسب تناسبها وتنافرها وتوافقها وتخالفها الظاهرين اولا في عوالم الارواح والاشباح ثم في وجودات
الاكوان ولوازمها اظلال وجودات الاسما ومقتضياتها الكاينه في الغيب المطلق تظهر في العوالم الجبروتيه والملكوتيه
والملك بظهور الوهية الاحديه فيها وقوة المحبة وضعفها انما هو باعتبار غلبة احكام الوحدة والكثرة فان الكثرة انما تكون
بحكم ما به الامتياز والوحدة بحكم ما به الاشتراك وما به الامتياز يقوي حكم التنافر والتضاد فتقوى العداوة والبغضاء وما به الاشتراك
يقوي حكم التوافق والاتحاد فيقوى المحبة والولاء وكلما كانت الحجب اكثر كان التنافر اقوى وكلما ارتفعت الحجب وقلت احكام الكثرة
يضعف التنافر وتقوى المحبة فالكاملون اقوى محبة من جميع الخلايق واشد حبا لله ولعباده المومنين ثم من ناسبهم لذلك كانوا
اشد رغبة في النساء وادراكا للحسن والجمال واقوى ميلا اليهما ولاسرار اخر لا تحتمل العقول الضعيفة بيانها والافهام اعلانها
واما الثالثه فهي ان تعلم ان نتيجة المحبة الالهية هو اصطفاؤه المحبوب من بين خلقه واجتباؤه وتكرمه من بين جنسه كما قال
في حق بني ادم عليهم السلام ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر وقال يا ابن ادم خلقت الاشيا لاجلك وخلقتك لاجلي فكن
انت لي تكن الاشيا لك وقال في حق عبده ونبيه موسى صلوات الله عليه واصطنعتك لنفسي واصطفا ملايكته المقربين وعباده المكرمين
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه اذا احب عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل وينادي
في السما فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض وقال عليه الصلوة والسلام اذا احب الله
عبدا ابتلاه وفي محبته في العبد فكل من شرب من كاس المحبة والاهتدا الى الصراط المستقيم والتوفيق لقبول الدين القويم والتاييد على اتباع
النبي الكريم في جميع اقواله وافعاله واحواله ليمكن له العمل بمقتضى اوامره والقيام بحق العبودية فرايضها ونوافلها والتقرب بها
من الحق سبحانه وتعالى الموجب لان يكون سمع الحق وبصره وعلمه وارادته وقدرته بايانه وتقربه بالفرايض ولان يكون
الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله بتقربه بالنوافل كما اشار اليه الحديث ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليه
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي
يبطش وبي يمشي ومن جملة نتايج المحبة الالهية محبة العبد اياه واختياره على ما سواه وطاعته لاحكام ولاه والانقياد لرب
العالمين لا اله الا الله ظاهرا وباطنا قولا وفعلا والانقياد بكل ما حكم الحق سبحانه وتعالى وقضى عليه والرضى بما قدر واجرى عليه من
يديه ومحبته قهره وجفاه كما يحب لطف انعامه اذ كل ما يفعل المحبوب محبوب في شوقه الى الغاية اوجب لشوق الحق اليه
كما قال عليه الصلوة والسلام من احب لقا الله احب الله لقاه وقال تعالى يا داود عبادي يشتاقون الي واني اشد شوقا
منهم اليهم ولله در القايل ٭ نحن الحبيب الى روحي ٭ واني اليه اشد حنينا ٭ وتهفو النفوس ويابى القضا ٭ فاشكو الانين ويشكو الانينا ٭
ومحبته لكل من يحب الحق وترهات من العفو من العقاب وحصول الاجر والثواب وعند دوامه في المحبة الحقانية يحصل له الوجد والسكر
والهيمان والعشق والمعنى وجوده وذاته في وجوده وذاته سبحانه وتعالى فدا يستلزم البقا الابدي ويحوا ابتهج الصحو
السرمدي وحصول الوجود الدايم الازلي الابدي فيتم له الخلاص من مضايق الامكان والنجاة من طوارق الحدثان الموجب للابتهاج
الدايم والسرور وانقلاب ظلمة عين العدمية بعين النور وكل ذلك بل كل ما يورد كمالا وحسنا وجمالا وكمالا يدخل تحت الوصف مما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يحصل الا من شرب المحبة الذي اشار اليه الناظم قدس الله روحه في هذه القصيدة
فلنشرع في المقصود ولنشرح رموزه بقدر الوسع المجهود والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الشيخ قدس الله روحه ٭ شربنا على ذكر الحبيب مدامة ٭ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم ٭ المراد بالحبيب هنا المحبوب

الحقيقي الذي يجمع موجبات المحبة كلها وهو الحق سبحانه وتعالى الذي اوجد جميع الموجودات واخرجهم من كتم العدم وظلمته
الى نور الوجود برحمته الرحمانية وخص كلا منهم بكمال خاص يليق به برحمة الرحيمية وخلع على نوع الانسان من بينهم خلعة الكرامة
وتم على المومنين منهم نعمة الاسلام والايمان والهداية بالتوفيق منه والعناية وجميع ما يترتب عليها من الكمالات كما قال تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وشرف من بينهم اولياءه بتشريف القرب والكمال وجعلهم
موصوفين بصفات الجمال والجلال ليدركوا ما ابانا لوامعه ادراكا ذوقيا نوريا ويعلموا انما حصل لهم من اسراره فيحبوه محبة
متعينة افعالهم في افعاله محترقة صفاتهم في صفاته محققة ذواتهم في ذاته وبالمدامة الشراب الزنجبيلي والعين السلسبيلي الذي
يطرب شاربه ويسكر صاحبه ويزيل عقله ويدهش لبه كما اشير اليه في الكلام الرباني والنص الصمداني بقوله تعالى ويسقون فيها
كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا لتغيبه الشارب عن انانيته ويزول عنه احكام بشريته وتضمحل رسومه الخلقية
من التعينات الفعلية والصفاتية والذاتية فيزول عنه حكم التنويه ويتحد حينئذ بالذات الالهية التي كانت من قبل ولم يكن معها
شي كما قال الناظم قدس الله روحه في القصيدة التائية ؛ فاني الهوى ما لم يكن ثم باقيا ؛ هنا من صفات بيننا فاضمحلت ؛
وهذا الشراب بعينه هو الشراب المشار اليه بقوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله
يفجرونها تفجيرا فمزج اولا بالكافور ثم الزنجبيل كما يشير سياق الكلام المجيد اليه وانما اتى بالمزج الكافوري فيه لاعطائه برد اليقين
للشاربين من الابرار وتفريحه لارواح المحبين المعرضين عن الاغيار وعبر عنه ايضا في المرتبة الثالثة التي للمقربين بالرحيق المختوم
في قوله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
ولكونه ممنوعا عن وصول غير المقربين اليه قال من رحيق مختوم ختامه مسك يعطر عرفه انفاس الوجود ويروي
ذوقه غليل العطاش للشهود واتى بالتسنيم اشارة الى علو مقامه وارتفاع درجته وبالشرب قبول الفيض الالهي الدائم
الذي يترتب على الاعيان واستعدادها الموجب لاظهار الكمالات الكامنة في عين عين العبد التي هي الشوون الالهية المستورة
في خزانة الغيب المركوزة في حقيقة العبد وانما قال على ذكر الحبيب فان ذكره يحرك الوجد ويهيج الشوق ويكمل المحبة
ويفيد العشق ويعطي الهيمان ويورث الدهشة وغيرها فانها نتيجة المحبة من الكمالات في اعيان الكاملين وارواح الواصلين
وللذكر مراتب فانه لساني وقلبي وروحي وسري وجميع هذه الاذكار نتيجة الذكر الرحماني في عين عبده الذي لولاه لما كان
وجود ولا ظهور ولا روح ولا سر وهو عبارة عن العلم الذاتي الازلي المتعلق بعين العبد حال ثبوته في الحضرة العلمية
ولما كان عين العبد في الحضرة العلمية في الحضرة الغيبية الروحانية قابلة للتجليات الالهية الموصلة للكمال المعنية لعين العبد
في عين ذي الجمال والجلال طالبة اياها من الحضرة الاحدية بلسان استعدادها شاربة صفوها على يدي سواقي
الاسماء والصفات في مجالس الحقائق الغيبية والارواح العينية قبل ان يوجد في هذه الصورة الالهية العنصرية كما قال تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا
غافلين قال سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم اي كنا هائمين في جمال الله وجلال الله ازلا قبل الظهور في هذه الصورة
البشرية ولما كان اعيان الاقطاب والكمل وارواحهم كلهم بهذه الحيثية اتى بضمير الجماعة في قوله شربنا وسكرنا
لها البدر كاس وهي شمس يديرها ؛ هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم ؛
ضمير لها للمدامة والبدر مبتدا وكاس خبره
تقديره البدر كاس لها وفاعل يديرها هلال [illegible] ويبدو خبره وكم خبرية تمييزه نجم وكم نجم يبدو والمراد بالبدر وجه الحبيب

الالهي

ساه في اعيان

الالهي من الوجود المظهر له وهو الذات المحمدية الموجودة بالوجود الحقاني المنور بنور الشمس الذات الاحدية على سبيل
الانعكاس منها من حيث المقابلة بين القرابتين بحكم المرتبتين الطينتين اللتين للوجود وهما مرتبة الجمع والتفصيل الا من حيث
الاحدية الذاتية اذ لا تميز فيها ولا بينونة لذلك جعله كاسا فان الكاس هو القدح المملوء من الشراب وهو شي محدود ذو الحدود
لا يكون الا من العالم ولما استعار له لفظة البدر استعار للشراب الروحاني لفظة الشمس لوجود الحرارة المعنوية الموجبة للوجد
والسكر والنورية التي بها تتنور القلوب والارواح بل العالم كله وفي الحقيقة نور الشمس الظاهرية صورته ومظهره في العالم الحسي
فاستعار للساقي اسم الهلال ترشيحا للاستعارة بملابسة التدوير الحاصل لهما وان كان للهلال تدوير شكلي وللساقي تدوير حالي وهو
ادارة الكاس بين الاصحاب ويكون المراد به امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وسماه هلالا باعتبار ما كان
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبالنسبة الى حضرته كالهلال بالنسبة الى البدر وايضا كان الهلال جزو من البدر فان المراد انور بعضه
عند بعده عن الشمس او لا يسمى بالهلال كذلك امير المومنين علي ايضا بمثابة الجزء من النبي صلى الله عليه وسلم في القرب لذلك قال انت
مني بمنزلة هرون من موسى وانا وعلي خلقنا من نور واحد وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وتنور روحه بالنور المحمدي فان كان
بدرا كاملا بعده منور قلوب السالكين وساقيا شراب المعرفة لارواح الكاملين الى يوم الدين وجعله ساقي الحوض والكوثر وبهذا السبب
انتسب ارواح الكمل من الاولياء والاقطاب الذين كانوا بعده الى الله دون غيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وما ظهر اسرار التوحيد
الا منه وشبه ما يحصل عند مزج الشراب بالماء من الحباب بالنجوم استعارة وترشيحا للاستعارة السابقة كما شبهه ابو نواس بالدر في قوله ؛
كان صغرى وكبرى من فواقعها ؛ حصباء در على ارض من الذهب ؛ والمراد ما يحصل عند امتزاج شراب المعرفة الحقيقية بالعلم
من المعاني العقلية والمعارف اليقينية التي يمكن ادراكها بالبصائر كما يمكن ادراك النجوم بالابصار ليطيقوا تحمل الادراكات العقلية
والاستعدادات الصافية تناوله وشربه بادراكهم اياه فانه يهلك شاربه عند عدم المزج ويظهر صاحبه بصورة الاتحاد
والزندقة كما ان الشراب الخمري اذا كان قويا يهلك الشارب صرفا فلا بد من مزج لذلك قال تعالى في مشرب الابرار من العباد والزهاد
ونظايرهم من اصحاب الخيرات والمبرات والموفين بنذورهم في سبيل الله والخائفين من عذاب يوم القيامة ويسقون فيها كاسا كان
مزاجها كافورا وفي شرب المقربين الكاملين ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون والتسنيم من السنام والمراد به المقام العالي
الذي لا يصل اليه الا المقربون فجعل مزاجه شراب السالكين المتوسطين والعارفين الموحدين الذين وصلوا مقام الابرار وزيادة كما
قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة مزاجا زنجبيلا لما في الزنجبيل من الحرارة المتوسطة اذ حرارته في المرتبة الثالثة
فعند المزج يحصل نجوم المعارف علوم اليقين الموجبة لاهتداء الطالبين ورشد السالكين كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون
لذلك فسر الزنجبيل اسم للعين يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة فلولا شذاها ما اهتديت لحانها ؛
ولولا سناها ما تصورها الوهم ؛ الشذا الرائحة الطيبة والحان من حانة الخمار وهو موضع يباع فيه الخمرة والسنا الضيا
والنور والضمير في شذاها وحانها وتصورها للمدامة والمراد بالرائحة الطيبة اثار الجمال المطلق وهو الحسن الظاهر في صور
المعاشيق الكونية وبالحان منبع الجمال المطلق الذي حسن الموجودات الروحانية والجسمانية قطرة بالنسبة الى بحوره كالجمال المطلق
الذاتي اي ولولا رائحتها الطيبة التي هي المحبة لانا ربها الظاهرة في صور الملاح ما اهتديت الى منبع الجمال المطلق الذي هو المحبوب
الحقيقي ؛ قيل ؛ ولولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم ؛ ولولا انوارها واضواوها في صور الموجودات الظاهرية
لم يمكن الوصول الى نور الانوار الذي هو الوجود المطلق لا [illegible] النفس عن افنائها بالمحبوب المجازي الذي هو من جملة

وسناها ثم

حقيقي كامرادات لابتلايها بلاياه ومحبته تتوجه الى المحبوب الحقيقي المطلق الذي هو الصمد لكل شي والملجا الكل حتى يفيض عنده اكر
من اثار رحمانه المطلق عليها ويجد ظماها بها وياخذها من يدي محبوبها المجازي غيرة منه عليها فيخلصها من مضايق البلايا
والمحن فيتوجه وجهها الى جنابه الكريم منبع الانوار ومعدن الكمال فيحصل له الوصول الى الحضرة الالهيه ويتنور
الفهم والوهم بتنور النفس فيدرك الامور الكليه بصيرورته حينئذ عقلا مدركا للكليات لذلك قيل من لم يعشق لم يكن له
الوصول ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ،، كان خفاها في صدور النهى كتم ،، الحشاشة المهجة وهي بقية الروح والنهى
جمع نهية وهي العقل الكتم الستر والمراد به المكتوم اي والحال ان الدهر ما ترك في زماننا هذا من شراب المحبة وانا رها الا شيا
قليلا وهي البقية التي بها بقي حياة العارفين المستورين عن اعين الاغيار ويا بقيها انكتم واختفى عن البصاير والابصار حتى
كان اختفاوها ايضا صار مخفيا اي صارت بحيث لا يشعر بها وباختفايها ايضا واعلم ان الظهور والاختفا اثران للاسم الظاهر والباطن
وللاسما الالهية بحسب ظهور احكامها دول وسلطنة كما بينا في المقدمات شرح الفصوص فتارة تكون السلطنة للظاهر على
الباطن واخرى بالعكس فيكون للباطن سلطنة على الظاهر وكذلك لكل من الوحدة والكثرة سلطنة فاذا كانت السلطنة للظاهر
غلبت الكثرة على الوحدة اذ الظاهر له الكثرة فيكون الباطن مغلوبا واحكام الكثرة مستهلكة تحت حكم الوحدة فيكون الاسرار
الالهية ظاهرة على السنة العارفين هكذا الاسر الى ان يظهر المهدي خاتم الولاية المطلقة عليهما الصلاة والسلام ومظهر
الاسما الالهية فلا يبقى كفر وكافر على وجه الارض مدة بقايهما وعند انتقالهما الى الاخرة وانتقال موسى زمانهما يحصل
الخفا المطلق ايضا بحيث لا يبقى من يعمل بالشريعة المحمدية صلوات الله وسلامه عليه بل يعملون بالطبيعة المحضة فعليهم تقوم
الساعة كما قال عليه الصلوة والسلام لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله وقال لا تقوم الساعة الا على
شرار الناس والله اعلم ،، فان ذكرت في الحي اصبح اهله ،، نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم ،، يجوز ان يراد بالحي العالم
الكبير وباهله المستعدون القابلون للتجليات الالهية وحينئذ يلفظ الحي ايما الى العالم باسره جمادا كان او حيوانا حياة
وان كان الحي لغة القبيلة ويجوز ان يراد به العالم الصغير الانساني وباهله القوى الروحانية والجسمانية اي ان ذكرت المدامة
المذكورة في الحي بالذكر اللساني اصبح اهله نشاوى اي سكارى من طيب ذكرها فان نفوسهم واسماعهم يتلذذون بسماع اسمها كما قال
القايل الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر ونال الناظر رحمة الله عليه لروحي تهدي ذكرها الراح كلما
سرت سحرا منها شمال وهبت ،، ويلتذ ان هاجت سجع بالضحى على ورق ورق شدت وتغنت ،، وذلك لان ذكر المحبوب الحقيقي وذكر مجلس
انسه ومقام قدسه وشرب شراب المحبة حين وصله يذكر النفوس الناطقة اوطانها الاصلية وافرانها الملكية وانفاسها الازلية كما قال
الناظر رحمه الله ،، وينسيه من الخطب خلوه خطابه ،، ويذكره خوي عهود نريله ،، فياخذها الوجد والسكر الذي لا عار عليهم
فيه ولا اثم بل هو سبب حصول المراتب والمقامات العليه والمنازل والدرجات الاوليه والخلاص من الدركات السفليه هذا مع ان الذكر
اللساني ادنى المراتب كما قال الجنيد قدس الله روحه ،، ذكرتك لا اني نسيتك لحظة ،، وايسر ما في الذكر لساني دايما اذا اردنا
الذكر بالذكر القلبي الذي هو الناطق بالحقيقة كما قيل ان الكلام لفي الفواد دايما ،، جعل اللسان على الفواد دليلا ،، وهو ادراك
المذكور واستحضاره اياه بالتوجه التام اليه او بالذكر الروحي والسري الذي هو مشاهدة الروح ومناغات السر مع المحبوب
الحقيقي فتكون اللذة اتم والفيض الكامل والوجد اقوى لسبب وجود التجليات الالهية والفيوض الرحمانية لهم وقد قال تعالى
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وهو الملا الاعلى والملايكة المقربون وذكر الحق سبحانه

وتعالى

اننا ذمر ان صح

ذكوهم

وتعالى عبده وذكر ملايكته اياه يستلزم تكميله ورفعه الى اعلى عليين من اسفل سافلين ،،
ومن بين احشا الدنان تصاعدت ،، ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم ،،
الدنان جمع دن وهي ديصاعدت ارتفعت والمراد ظهرت والمراد بالدنان النفوس الكاملة المكملة المحيطة
بمدامة المعارف الالهية والاسرار الرحمانية واستعار لهم لفظ الدن من حيث انهم يحيطون بما يسكر ويزيل
العقل اي وظهرت مدامة المعرفة الالهية من بواطن القلوب الكاملة المكملة والنفوس الواصلة الموصلة
للنفوس الناقصة الى كمالاتها وهي نفوس الانبيا والاولياء الداعين للخلق الى الحق المكملين نفوسهم بايصالهم الى مستعد
صدق والحال انه لم يبق منها بين ايدي الناس في هذا الزمان في الحقيقة الا الاسم ورسم بظهور الناقصين في صور
الكاملين والمعتدين في زي المعرضين وذلك لان النبوة قد ختمت والاولياء اختفوا وقد بينا السبب ذلك في البيت
السابق وهو قوله ولم يبق منها الدهر غير حشاشة فلا حاجة الى التطويل وان خطرت يوما على خاطر امرء ،،
اقامت به الافراح وارتحل الهم ،، البا في به بمعنى في ويجوز ان للسببية اي بسبب خطورها والخاطر ما يخطر على
القلب ويقال له ايضا الخاطر تسمية للمحل باسم الحال والخواطر رحمانية وملكية ونفسانية وشيطانية ولكل منها
علامات يعرفها السالك بذوقه ويميز بعقله وهو ان الخاطر اذا كان بحيث يجذب القلب الى الحق ويعطيه
سرورا ولذة في العبادة ويكشف عليه العلوم والمعارف والاطلاع على الحقايق فهو رحماني وان كان يعطي الفرح
والحبور في العبادات ويحرص النفس على الطاعات والاعمال الزاكية فهو ملكي وان كان يعطي الالتذاذ بالمباحات
النفسانية من الماكل والمشارب والمناكح فهو نفساني وان كان يعطي الالتذاذ بالمحرمات الشرعية والمفاسد
ويوجب اكتساب الصفات الذميمة وارتكاب الرذايل الشيطانية فهو شيطاني ومعناه وان حلت بحقيقتها وقتا
من الاوقات الشريفة بالنفحات الالهية المشار اليها بقوله عليه الصلوة والسلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها في قلب سالك عارف قامت فيه انواع الابتهاجات واللذات الروحانية الموجبة لارتفاع
الهموم الناشية من الحجب الظلمانية فان حلولها انما يكون بالتجليات الالهية النورانية الرافعة عن القلب
ما يحجبه عن الرب وفي قوله اقامت به الافراح وارتحل الهم بلفظ الفرح والهم لطيفة وهي ان الفرح والهم امران
متقابلان حاصلان للنفس بالملايمة وعدم الملايمة وحصول الفرح للنفس وارتحال الهم عنها يدل على تنور القلب
وحصول السرور والبسط له وارتفاع القبض عنه وهو يدل على حصول الابتهاج للروح والسر فان انكشاف
الحقيقة للروح يعطي الابتهاج له او لا فيحصل به السرور والبسط للقلب ويرتفع عنه القبض فتنعكس منه
انواره على النفس فيحصل لها الافراح وترتحل عنها الهموم لعدم اجتماع الضدين في محل واحد فيلوح اثارها على
ابدانها التي هي هياكلها التوحيد اي صورة ومظاهره كما قال امير المومنين علي كرم الله وجهه نور يشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد اثاره ولو نظر الندمان ختم انايها ،، لا سكرهم من دونها ذلك الختم ،،
الندمان ندما المجالس اي لو شاهد اصحاب السلوك وارباب العلم واليقين الذين هم المستعدون لشراب شرب الحقيقة وندما
مجلس الطريقة المصطفون بانه اختمت الحقيقة واختفى عن ادراك البصاير والابصار لسكروا من عيون شربوا من شرابها
فان نفحات طيبها تزيل العقول وتدهش الالباب والقلوب [illegible] عنها الا ترى ان اثار انوارها التي ظهرت في عالم

تكون

بالحس مع انها ضعفت

الملك وتنزلت من مراتبها الروحانية الغيبية ولاحت في صور الجزئيات وسمت
لصحبتها الظلمة الحسية وتكثفه بعد لطافتها الكاملة كيف تزيل العقول وتحير الالباب اصحابها وتوقع الفتن
والمحن لطلابها فما ظنك في الجمال المطلق الاداني والنور الساطع الالهي الذي هو في غاية العظمة والجلال وفي نهاية
الكبريا والكمال المدهش للعقول والقلوب من وراء سبعين الف حجاب نوراني وظلماني كما قال عليه الصلاة والسلام
ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ونعطن
مما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه النار من نار جهنم غسلت سبعين ماء ثم انزلت وقس النور عليها
في استتاره واحتجابه اذ لولاه لما كان وجود ولا ذوق ولا شهود لاحتراقه واضمحلاله من سطوعه

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

النضح الرش والثرى التراب الذي به نداوة اي ولو نضح العارفون او رشوا رشا فاشربوا وسكروا به وتنورت
قلوبهم وحييت قلوبهم فبقوا ابد الابدين وتحاموا من هلك الهالكين من شراب المحبة وخمر الحقيقة التي هي ما الحياة
الحقيقة الذي شربه الخضر عليه الصلاة والسلام ومن في مقام من هنا بعد على قبر ميت اماته الجهل والظلمة
الناشية من الانغماس في الشهوات والانحطاط في الدركات الموجبة لانتكاس روسهم وانكدار نفوسهم وجعله
من الصم البكم العمي كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا فاطلق
على اهل الحجاب والكفر اسم الموتى مع انهم احيا بالحياة الحسية فالحياة الحقيقية انما هي الحياة المعنوية
والروحانية الحاصلة من نور الايمان والعلم اليقين والمعرفة الحقيقية كما قال تعالى اومن كان ميتا بالجهل فاحييناه
اي بالجهل وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها لعادت اليه الروح بظهور
انوار الروح فيه فانه وان كان ذا روح وقلب لكان عديم الروح والقلب حقيقة لعدم ظهور اثارها فيه وحصول
انوارها له وانتعش جسمه وظهر فيه اثار الانوار الحقيقية وانوار شراب المعرفة كما تظهر في بدن شارب
الخمر اشارة وشتان بين الاثرين كما بين الخمرين ولو طرحوا في حايط كرمها عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
التي النظل واشفى اي قرب من الهلاك استعار لفظ الكرم لقلب المحقق وروحه التي هي مجبولة بشراب المحبة مخمرة
بخمر العشق فان كلا منهما حامل لما فيه من الخمر واستعار الحايط لجسمه الذي تحته كنز المعارف والعلوم لينبني الروح
والقلب المشار اليهما بقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وينبهما انقطاعهما عن الاب الحقيقي واحتجابهما عنه المشار
اليه وفي قول عيسى عليه الصلاة والسلام اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي فالمراد الروح الاعظم الالهي المشار
اليه في قوله تعالى قل الروح من امر ربي واستخراج كنزهما اخراج ما فيهما بالقوة من الفعل اي ولو اتى عليل
الجهل ومريض الحجاب وعليل الشوق ومريض الاشتياق عند العارف المحقق الكامل المكمل طبيب الارواح
والنفوس حامل الامانة الالهية التي لم تحملها السموات والارض كما قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما على نفسه بتكليفها على الرياضة الشاقة
جهولا عن الحق ناسيا اياه لا يشاهد الا هو ... قد اشرف على الهلاك بالبعد والطرد على الاول

او بالوجد والشوق على الثاني لفارقه سقم الجهل بحصول العلم واليقين والخلاص من ظلمة والتخمين او بوصوله
الى ما فيه برد اليقين وتسكين حرارة التنافس ولو قربوا من حانها مقعدا مشى وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
قرب يقرب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر بمعنى قرب من المقرب والمقعد بضم الميم وفتح اسم مفعول
من الاقعاد وهو الزمن المفلوج رجلاه واستعار لفظ الحان للعارف الذي هو منبع شراب المحبة
ومظهر الهوية الالهية من حيث اشتمال كل منهما على ما يسكر ويستعار لفظ المقعد للواقف في الحجاب
لكون كل منهما عاجزا عن الحركة والسير واراد بالبكم من لا ينطق بالحق والتوحيد اي ولو قرب من العارف
المتصرف في الوجود الظاهر بالقدرة الالهية الخارقة للعادات من ليس له حركة وسير في الباطن الموقوف
في مقام من مقامات اهل الضلال لحكمهم وتقفوهم انهم مسولون لمشى وسار عند ارادة العارف منه ذلك وتصرفه
فيه بالسير والسلوك حتى يحصل له الكمال كما انه يحيي الموتى ويبري الاكمه والابرص وغير ذلك من التصرفات
واخراق العادات التي هي ظهرت من الانبيا والكمل كقوله تعالى وتبري الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى
باذني والاذن من الله سبحانه وتعالى على سبيل الاجمال اعطاوه والاستعداد والقدرة وعلى سبيل التفصيل القاوه
في قلبه الفعل المخصوص وينطق من ذكر ذوق المدامة الحقيقية البكم الذين لا نطق لهم كما قيل من عرف الله طال
لسانه وقولهم من عرف الله كل لسانه انما هو من الحيرة لا من البكم ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها
وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم المراد بالشرق مطلع شمس الروح وهو الذات الاحدية الظاهرة
منها اولا الروح الكلي المسمى بالعقل الكلي المشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله العقل واول
ما خلق الله القلم واول ما خلق الله نوري وفي رواية روحي والمراد بها شي واحد وهو الروح المحمدي
الموصوف باعتبارات بالعقل والقلم والنور وبالغرب مغرب شمس الروح وهو البدن ومن هنا تنبيه على المراد
من قوله عليه الصلاة والسلام في اشراط الساعة من طلوع الشمس من المغرب وبالانفاس التجليات
الالهية الحاصلة من الذات والاسما والصفات وبالمزكوم المحجوب المحروم عن روايحها الطيبة التي بها
تحي القلوب وتقوى اي ولو ظهرت من مشرق الذات الاحدية نفحاتها الطيبة بتجليات النفس الرحماني
الحاصل جميع الموجودات روحانيها وجسمانيها شرقيها وغربيها وفي غرب الابدان العنصرية مزكوم
محجوب عن ادراك روايحها الطيبة لعاد له الشم اي لصار من اهل الادراك فادركه ادراك العارفين
وتروح بها روح المشاهدين ولو خضبت من كاسها كف لامس لما ضل في ليل وفي يده النجم
استعار لفظ الخضاب لكون لون الشراب الوانع على اليد حال كونه في يد الشارب واستعار لفظ
النجم للكاس لوجود اللمعان والتشعشع فيهما كما قيل كاسا ولا تشعشع الراح بنا فانه يكفيه عن عمل
اي ولو انصبغت بصبغته مقتضيات التجليات الالهية يد القلب والروح اللذين يشربان شراب محبته
وشراب خمر المحبة وبلمسان كوسهما بصفا استعداد الروح وقابلية القلب لما ضل السالك في ليل الطبيعة
الموجبة للاحتجاب والاستتارة عن طريق الحق والسلوك فيه ولا يخرج عن الصراط المستقيم حينئذ لانه
سار بالنور الالهي ويهتدي بنجم كاس الحقيقة الذي هو المظهر الحقيقي للهوية الالهية المنور بنور

شمس الاحدية وهو عين الكامل المكمل كما قال عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
قال تعالى وبالنجم هم يهتدون ولو جليت سكرا على اكمه غدا بصيرا ومن راووقها يسمع الصم
جليت على البنا للمفعول اظهر من جلاه اذا ظهرت والراووق مايراق فيه العصير ليروق عن الثفل اي
واظهرت الحقيقة الاحدية من طريق السر والباطن على من لا بصيرة له غدا صاحب البصيرة لا يعد بصيرا
عند ارباب الحقيقة فان لا بصيرة له يعد من العميان كما قال تعالى في حق الكفار المحجوبين عن الحق ووحدته
المنكرين لمظهر الحق ورحمة نبينا صلى الله عليه وسلم صم بكم عمي فهم لا يعقلون مع كونهم اصحاب الاسماع والابصار
ناطقين بالالسنة ومن الصوت الحاصل منها عند تقطرها وجعلها مروقا تصير اصحاب الصم اي اصحاب الحجاب
سميعا ذا ادراك وسمع وشهود اي وعند تمييز الحق عن الباطل والحادث عن القديم صفاوة العلوم والمعارف
عن العبارات التي هي كالقشور بالنسبة اليها بالرياضة وادراك المراد منها بصير القلب قابلا للادراكات العقلية
التي فوق ذلك والتجليات الالهية التي هي على مشاهد الحق ومظاهره لارتفاع الحجاب عن عين قلبه
واسع فواده فيكون سميعا بصيرا ** ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها ** وفي الركب ملسوع لما ضره السم
اراد بالركب السايرين الى الحق والسالكين طريق الصدق وبالملسوع المحجوب الذي لسعه عقرب الترهات
الباطلة وحية القصوات الغير الواقعة للحجاب الواقع بين القلب وربه واراد بالركب اهل الحجاب من المومنين
وبالملسوع المفتون الذي لسعته حية الشهوة وعقرب الهوى والنفس مع وجود الايمان اي ولو اهل الركب
قصدوا وتوجهوا الى تراب ارض سكن فيها مدام المحبة وشراب الحقيقة ونالوا منه شيا لزال اثر ذلك الجهل
والحجاب وما ضره منهم سم الشهوة والهوى لانه الترياق الاكبر وشربهم مايزيله ويرفعه وهو لبن العلم وشراب
المعرفة الحقيقية وترياق التوحيد المكتسب من صحبة العارف المحقق فالمراد بالتراب بدن العارف وبالارض
نفسه التي هي منطبعة فيه فانها كالارض بالنسبة الى النفس الناطقة المجردة التي هي من السما الى الارض من عالم الجبروت
والملكوت ** ولو رسم الراقي حروف اسمها على ** جبين مصاب جن ابراه الرسم **
اراد بالراقي العارف المرشد وبالمصاب المحجوب الذي اصابته آفة جن الوهم وشيطان النفس والهوى والجبين
القوة الخيالية التي تنطبع فيها صور المحسوسات والمعقولات الظاهرة بالصور المثالية لكون محلها فوق الجبين
مقدم البطن الاول من الدماغ وهو المسمى بالحس المشترك بين اهل الحكمة والمراد بالاسم المسمى وبالحروف اجزاوها
العقلية والمادية الحسية التي هي العناصر اي ولو رسم ونقش العارف المحقق معاني اجزايها العقلية ومعاني العناصر
وحقايقها في قلب المحجوب المصاب بمصيبة الوهم وفتنة الشيطان والنفس وفي قوته الخيالية ابراه ذلك النقش مما وقع
فيه واحتجب به وصار ضالا محجوبا والغرض ان العارف لو تصرف في المحجوب ببيان العلوم النفسية والمعارف
الالهية لديه بحيث يقبلها وينقش قلبه بها خلص من افات ما كان فيه والله الهادي للصواب **
** وفوق لوا الجيش لو رقم اسمها ** لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم **
يجوز ان يراد باللوا اللوا المحمدي الذي جميع الانبيا والاوليا تحته يوم القيمة كما اشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام
فادم ومن دونه تحت لوايي يوم لا ظل الا ظله فالجيش حينيذ جميع الخلايق والانبيا روسا الجيش ومقدموهم

وعمهم
ووجبه

لتر الاوليا لتر الامثل فالامثل ويجوز ان يراد باللوا من هو علم بين قوم ووجههم وسيدهم فالجيش ذلك القوم اي
ولو رقم الكاتب الحقيقي بالقلم الازلي المشار اليه بقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقوله عليه الصلاة والسلام
اول ما خلق الله القلم سمي شراب الحقيقة وروح المحبة باظهاره لمن تحت اللوا من الانبيا والاوليا ومتابعيهم من الامم
لاسكرهم ذلك الرقم وعمهم ظهور انوار تجلي الذات الاحدية لهم هذا على الاول وعلى الثاني لو رقم العارف المحقق الوارث
المكمل وهو القطب خليفة قطب الاقطاب على قلب من هو علم بين الناس ووجههم وسيدهم في ذلك العصر سمي شراب
المحبة الحقيقة واظهر الحقيقة الالهية الى امته المنتشرة تحت الاكوان وصورهم لكل من تبعه وانتسب اليه شهدوا
ذلك المرقوم شهودا عيانيا وعلموه علما يقينيا لاسكر ذلك المرقوم الالهي من قراه قراءة حقيقة في قوله تعالى
من المومنين الموحدين لانه بمنزلة الكتاب المرقوم الالهي كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون ** تهذب اخلاق الندامى فيهتدي ** بها لطريق العزم من لا له عزم **
اللام في طريق العزم بمعنى الى وفاعل يهتدي ولا بمعنى ليس اي تهذب شربها اخلاق الندامى ويهتدي بسببها الى
طريق الحق والعزم اليه بالسير والسلوك من لم يكن في قلبه العزم اليه والتوجه صوبه بالتعالي الى الذات الخفية
وذلك لان شرب شراب المحبة ودوق راح الحقيقة توجب اعراض النفس عن جميع ما سوى الله تعالى ويعطي الاقبال
الى المحبوب الحقيقي فيدخل في طريق الطلب ويعزم اليه وطلب الحق والوصول اليه لا يمكن الا بتنبيه عليها بالعقل المنور
المعادي او بالمتابعة ولكون السير العقلي بالاستقبال عند خروجه عن الاثار التي بها يستدل على الموثر فيها ينقطع
كما اشار جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت يجب عليه المتابعة لمن تنور قلبه بنور ربه واراه ايات ذاته وحقايق
اسمايه وصفاته على ما هي عليه كما قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وهم الانبيا
عليهم الصلوة والسلام كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعند لزومه باب المتابعة والمداومة
بها يتنور باطنه وينفتح على قلبه باب الملكوت فيشاهد انوار العبادات وصورها والغيبة فيزيد في الطاعات والنوافل
فيحصل له نتيجة الفرايض والنوافل المشار اليها في قوله تعالى ما تقرب الي المتقرب بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فبي يسمع وبي يبصر
وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي فحينيذ يتحقق بالوجود الحقاني ويتصف بصفاته ويتخلق باخلاقه كما قال
صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله فيتخلص من مضايق الصفات الكونية لسعة الصفات الرحمانية ** **
** ويكرم من لم يعرف الجود كفه ** ويحلم عند الغيض من لا له حلم ** لما ذكر الخلق بالاخلاق الالهية
اتى ببعضها ليقاس عليه كله ولكون الشارب لشارب الخمري غالبا يتصف عند المباشرة بالكرم والجود خصه بهما بالذكر
جمعا بين الشرابين بتمرقاد ويحلم عند الغيض من لا له حلم فرقا بينهما فان شرب الشراب الخمري يعطي الطيش والغضب
ويلحق صاحبه بالشجعان ** ولو نال فدم القوم لثم فدامها ** لاكسبه معنى شمايلها اللثم **

بالشجاعة

فدم القوم غبيهم وجاهلهم والفدام ما يشد به الفم ولذلك اللثام مخصوص بطرف الخمر واللثام مخصوص بفم الانسان
واللثم التقبيل والشمايل الاخلاق الحميدة اي ولو قبل الجاهل الغبي فدام الخمر لاعطاه ذلك التقبيل معاني اخلاقه
وصفاته والغرض ان من لم يعرف شيا من المعارف الالهية وحقايق الرحمانية لو وصل الى العارف المحقق

والكامل المكمل حامل الامانة الالهية شارب الشراب الطهوري والنقاد له ويقبل ما ينتهي اليه على سبيل الاتقان
والقبول معاني قلبيه وعلوما يقينيه من نتايج المحبة الالهية والمعارف الحاليه فالمراد بالقدم المحيي العافر عن الحقايق
بالقدام العارف المحقق الذي هو محيط بحر المعارف وشراب الحقايق فانه اطلق القدام واراد المقدوم

يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم صفا ولا ما ولطف ولا هوى
ونور ولا نار وروح ولا جسم اي يقولون المحجوبون عن الحقيقة الطالبون اياها ما هي المدامة التي تقولها
المذكورات من لوازمها صفها لنا لاطلاعك عليها واحتجابنا عنها كما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب
لنا ربك اي صف لنا ربك فنزلت سورة الاخلاص فوصفها باضدادات صفا ولطف لئلا يتوهم انها من التراب ثم قال
وليست ما ولا هوا لئلا يتوهم انها منهما ووصفها بالنوريه ونفى عنها كونها نارا ثم نفى عنها الجسميه مطلقا فاثبت
كونها سرا روحانيا بقوله وروح ولا جسم ليعلم ان شربها مخصوص بالقلب والروح لا الجسم فصرح هنا بما اراد
بالمدامة المذكورة محاسن يهدي المادحين لوصفها فيحسن فيها منهم النثر والنظم
اي لها محاسن غير متناهيه وكمالات غير احاطيه يهدي تلك المحاسن المادحين اياها الى اوصافها فيحسن في مدحها
منهم النثر والنظم اي في مدحها يصير الكلام المنثور والمنظوم حسنا محمودا كما قال الشاعر ما ان مدحت محمدا بمقالتي
لكن مدحت مقالتي بمحمد لها محاسن مبتدا خبره محذوف واللام في لوصفها بمعنى الى

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم اي من لم يدر تلك المدامة وشربها
يطرب من ذكرها عند السماع شوقا اليها كمشتاق نعمان فانه كلما ذكرت نعمان يلتذ بها كما قيل اعد ذكر نعمان لنا
ان ذكره هو المسك كلما كررته يتضوع كما قيل كرر احاديث ليلى لي وجارتها ان الاحاديث من ليلى تسليني
وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاثم لما استعار في اول القصيدة
للشراب الروحاني لفظ المدامة وشاربها اثم وشربها اثم اطلق الاثم عليها اي شنع المحجوبون من الحق الذين لم يذوقوا
لذة المحبة الالهية واشتغلوا بمحبة الاثار وانتكست رؤسهم بعبادة الانداد واحبوهم كحب الله كما قال
تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله على تقولهم شربت الاثم اي ارتكبت امرا منهيا عندهم
ترك اللذات الجسمانيه والشهوات النفسانيه المباحة في الشريعة لعموم الحلال فقلت كلا اي ردعت عن هذا الكلام
وقلت في جوابهم شربت المدامة التي عندي اثم تركها الان الواجب على كل مستعد طالب للحق ان يشرب شراب المعرفة
ويطرب من ذكرها فيسقي للطالبين الذين هم عطاش المحبة التايبين في نار الشوق والهجران القابلين لاجل الوصول
افيضوا علينا من الما فيضا نحن عطاش وانتم وروده هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها
وما شربوا منها ولكنهم هموا اراد باهل الدير العرفا المحققين الذين شربوا شراب المحبة وسكنوا دير
العشق اي هنيئا للعرفا المحققين الذين شربوا شراب المحبة الصفاتيه وطابوا وسكروا بها ولما كانت المحبة الذاتيه
عين الذات وقليل من يتحقق بها من العارفين فان الاقطاب والافراد هم المحققون بها قال وما شربوا منها
ولكنهم هموا اي قصدوا شربها وما قدروا عليها وانما نسبهم الى الدير تشبيها حيث جعلهم كالرهابين كما قيل
في القادسية لا يعرفون العار عار الاسلام [illegible] يهود ولا مجوس ولا نصارى وعندي منها نشوة قبل نشاتي
معي ابدا تبقى وان بلي العظم اي وعندي من مدامة المحبة وشراب المعرفة نشوة تامة قبل النشاة العنصرية

نشا اي

خ علم قنية صح

اي في الازل وتلك النشوة تبقى مع ابد الابدين وان بلي عظمي وهذا اشارة الى تحققه بمقام الكمل المكملين
عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم الظلم بفتح الظا وسكون اللام بياض
الاسنان ويستعمل في الريق ايضا وهو المراد هنا اي عليك بها يا سالك ان تشرب مدام المحبة الحقيقية صرفا ليزول
عنك عقلك وتضمحل بها بشريتك وتبقى حينئذ بالذات الاحديه وتصل الى السعادة السرمديه فان شئت مزجها
لعدم قدرتك على شربها فامزجها بظلم الحبيب وريقه لمص الشفتين منه فان عدولك عنه بان تمزجها بشي اخر غيره
هو الظلم منك فان سورة شراب المحبة لا تنكسر ولا يكف الا بوصل الحبيب وعناقه لا بشي اخر
ودونكها في الحان واستجلها به على نغم الالحان فهي بها غنم ودونكها بمعنى خذها والبا في به بمعنى
في وفي بها بمعنى مع واستجلها اي اطلب ظهورها وضمير بها عايد الى الالحان وهي الى المدامة اي خذها
واشربها في الحان وهي حانة الخمار على نغم الالحان الطيبة والاصوات المطربة فان شرب المدامة مع
النغم غنيمة والمراد بالالحان الطيبة كل ما يفضي بالوجد وتوقد نار الشوق وتهيج حرارة اشتعال الاشتيا ن
من قراءة القران وحضور مجالس الذكر وسماع اقوال المضي وما يشبهها فما سكنت والهم يوما بموضع
كذلك لم يسكن مع النغم الغم اي لم يجتمع الشراب الحقيقي والهم في قلب واحد كما لم يسكن مع النغم الغم
لاعطا كل منهما السرور واللذة والضدان لا يجتمعان واعلم ان الهم والغم اما ان يكون على فوات مطلوب
مرغوب فيه او حصول ما لا يلايم الطبع ولا يوافق النفس ويكون مرغوبا عنه ومن ذاق شراب المعرفة
وتحقق بذوق التوحيد لا يحزن على فوات مطلوب ما لعلمه بان ما هو له لا يمكن ان يفوت عنه وما ليس له لا يمكن
الوصول اليه بل لا يشاهد للغير وجودا ليكون مرغوبا عنه لشهوده جمال الذات الاحدية في كل شي كما قيل
تجلى لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة الا ان يغلب عليه احكام الكثرة مقتضيات التفريق
فحينئذ يغتم من شي ويفرح من شي لغلبة وجه البشرية على وجه الربوبية الحاصل من ظهور الهوية الاحدية فيه
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبدا طايعا ولك الحكم اي ولو حصل لك طالبا
للحق وسالك سبيله وشارب شراب المحبة ورحيق الحقيقة سكرة واحدة من المدامة الحقيقية ولو كانت تلك
السكرة ساعة من عمرك ترى الدهر عبدا لك هو واهله ممن تحت حكمه طايعا لك وترى الحاكم عليه انت وذلك لان
سكرة منها تفنيك في الذات الاحديه وتبقيك وتجعل ذاتك متحدة بذاتها فيكون لك الحكم في الدهر وما تحت حكمه
من اهله وفي الحقيقة هذه السكرة هي الصعقة التي قال تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله
لان كلا منهما لا يحصل الا من تجليات جلال الجمال الذي للواحد القهار كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار ولها اسرار اخر لا يحتمل المقام بيانها فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا
ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم اي اذا كان في سكرة منها يحصل للطالب هذه السعادة الابديه
والسيادة السرمديه التي عندها يكون العيش طيبا فلا عيش لمن عاش صاحيا في الدنيا محجوبا عن الحقيقة
ومعانيها مفتونا في الدنيا ومعانيها ومن لم يمت سكرا بالموت الارادي حال كونه سكرانا منها فاته الحزم
والعقل فان ذلك الموت يعطي الحياة الابدية وعيش الدنيا يورث الوفاة السرمديه فلا عقل لمن يختار الفاني

على الباقي والموت على الحياة واعلم ان المراد بالصحو هنا الصحو الاول الذي للمحجوبين وهو الصحو الذي يكون قبل السكر والوصول
الى مقام الجمع لا صحو الجمع فانه اعلى المقامات وارفع الدرجات ثم قال: على نفسه فليبك من ضاع عمره
وليس له منها نصيب ولا سهم: فانه خاسر الدنيا والاخرة لزوال ما كان في يده من العمر والاستعداد الذي
به يمكن كسب سعادة الدارين وتحصيل سيادة المقامين فما ربحت تجارته وما كان من المهتدين خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين من ضاع عمره في تحصيل الفاني فيقول لنفسه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
اعاذنا الله واياك منه وجعلنا من المتقين ورزقنا وساير الاحبة مقامات العارفين وكمالات الاملين
انه ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين صلوة دايمة الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تم شرح الخمرية حصلت المنية قبل المنية فيا قارئ الخط لا تعتب على العبد فطرة الخطا والنسيان من لوازم الانسان
تم شرح الخمرية بعون الله وحسن توفيقه على يد اضعف العباد المعترف بالذنب والتقصير خويدم الـ... محي الدين عبد القادر ابن المرحوم
السيد محمد ابن المرحوم السيد علي ... زين العابدين ... المرحوم القطب ... عبد الله ... الحسيني
يوم ... ثاني عشر شهر شوال سنة ثمانين وتسعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة الزاكيات على محمد واله واهل بيته الطاهرين

شرح سؤال كميل بن زياد رضي الله عنه الذي سال عنه حضرة امير المؤمنين
ويعسوب الموحدين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه املا الشيخ كمال الدين عبد
الرزاق الكاشاني شكر الله سعيه قال ما الحقيقة فقال ما لك والحقيقة فقال اولست
صاحب سرك فقال بلى ولكن يطفح عليك ما يترشح مني فقال او مثلك من يخيب سائلا فقال الحقيقة
كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني بيانا فقال محو الموهوم مع
صحو المعلوم فقال زدني بيانا فقال هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا فقال
جذب الاحدية بصفة التوحيد فقال زدني بيانا فقال نور يشرق من صبح
الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فقال زدني بيانا فقال اطف السراج
فقد طلع الصبح

قال الشارح الحقيقة هي الشيء الثابت ... الذي لا يمكن نفيه باعتبار ما